التعدد اللهجي في الجزائر وإشكاليات التواصل مع الدول العربية

Dialectical diversity in Algeria and the problems of communication with Arab countries

ط/د. فطيمة لكحل

lakhel.fatima92@gmail.com

جامعة جيجل

ملخص:

لقد عرفت اللغة العربية تطورات عديدة، من حيث جوانبها الصوتية والأدائية، ونحن اليوم نشهد تعددا لهجيا كبيرا ناجما عن هذا التطور، ولأن اللغة أي كانت طبيعتها هي أرقى أنواع التواصل والتعبير البشري، ويجب أن تكون مفهومة لدى أفراد الجماع اللغوية الواجدة، لأجل ذلك يهتم علم اللهجات بدراسة الخصائص التي تتسم بها اللهجات المحلية، ومحاولة الربط بينها وبين أصلها الفصيح الذي لا غنى عنه خاصة في الآونة الأخيرة أين صار المشرقي في مصر أو سوريا لا يفهم على الجزائري والمغربي والتونسي، وبالجملة سكان المغرب العربي إلا فيما نذر، ولأجل ذلك وضعت هذا المقال الموسوم بعنوان: **التعدد اللهجي في الجزائر وصعوبة التواصل مه الدول العربية**، مراهنة على دراسة الخصائص اللهجية الجزائرية والكشف عن الأسباب التي تجعل سكان المشرق العرب يجدون صعوبة في استيعاب كلامنا، ولعل الكشف عن الأسباب كفيل بإيجاد الحلول، أو على الأقل تقبل التعددية اللهجية في الوطن العربي والعمل على فهم الآخر الذي هو جزء منا.

Abstract:

The Arabic language has known many developments, in terms of its vocal and performance aspects, and we are witnessing today a large number of dialects resulting from this development, and because the language, whatever its nature, is the finest type of communication and human expression, and it must be understood by members of the existing linguistic intercourse, for that matter interested The dialects study the characteristics of the local dialects, and try to link them with their eloquent origin, which is indispensable, especially in the recent times where the Levantine in Egypt or Syria became incomprehensible to the Algerian, Moroccan, and Tunisian, and the entire population of the Arab Maghreb except as we vowed, and for that reason this intervention marked with some And that: the dialectical multiplicity in Algeria and the difficulty in communicating with the Arab countries, betting on studying the Algerian dialectic characteristics and revealing the reasons that make the Arab Mashreq residents find it difficult to absorb our words. Perhaps revealing the reasons is enough to find solutions, or at least accept the dialectical pluralism in the Arab world and work To understand the other, which is part of us

المقدمة:

اللغة كائن حي ينمو ويتطور يفعل الاستعمال والتداول، وقد تموت بعد زمن إذا ضعفت هيبتها واستكانت لسلطة الآخر وتغلبت عليها لغة أقوى منها، والقوة هاهنا تكمن في مدى قدرة اللغة على حمل الجوانب الفكرية والاقتصادية والسياسية والعلم والمعرفة، والمهم هو أن نؤكد أنهمهما حافظت لغة معينة على نسقها العامي ولكنها يستحيل أن تبقى على الحالة الأولى التي استعملت فيها، واللغة العربية العربية شأنها في ذلك شأن جميع لغات العالم شهدت تطورات مختلفة في الفترة الممتدة من العصر الجاهلي حتى يومنل هذا، ومن أنواع التطورات التي شاهدتها ميلاد لهجات عديدة من رحم اللغة الفصحى.

وهذه القضية ليست وليدة اليوم فكتب التاريخ قد حفظت لنا العديدمن الاختلافات اللهجية في القبائل العربية حتى أن الشعراء كانوا إذا أرادوا كتابة شعرهم نسجوه وفقا للغة قريش التي كانت تعد أفصح اللغات، حيث خلت من العنعنة والعجعجة .... وغيرها من الصفات اللهجية التي كانت تعتبر عيوبا تخل بمعيار الفصاحة، ولو أن العرب أنذاك لم يكونوا يستخدمون مصطلح اللهجة في التعبير عن هذه الفوارق اللغوية، بل كانوا يسمونها لغات القبائل فنجد في كتبهم عبارة: لغة قريش ولغة هديل ولغة نجد وتهامة والمقصود لهجاتهم.

ومع انتشار الإسلام في أرجاء الأرض ودخول الأعاجم فيه أفواجا انتشرت اللغة العربية على ألسنة هؤلاء، وانتقلت هي ولهجاتها إلى البلدان المفتوحة مما ولد صراعا لغويا بين لغة الفاتحين ولهجاتهم العربية، ولغات البلدان المفتوحة، وكانت النتيجة إما انهزام لغة السكان الأصليين أمام سلطة اللغة العربية باعتبارها لغة الدين والعبادة، وإما تتعايش اللغتان بلهجاتهما جنبا إلى جنب، والنتيجة ستكون حتما تأثر إحداهما بالأخرى، وهذا فعلا ما حصل باللغة العربية ولهجاتها، أين تأثرت مثلا بلغة الفرس والأتراك، واقترضت منها شعوريا ولا شعوريا، وتأثرت كذلك باللغة البربرية الأمازيغية عند سكان المغرب العربي، وبقيت لهجاتها في تطور متأثرة بعد ذلك بلغات المستعمرين، ولا أدل على ذلك من وضعية اللغة العربية ولهجاتها على ألسنة المتكلمين الجزائريين بعد خروج الاستعمار الفرنسي من الجزائر سنة 1962.

ولأن كل هذه العوامل وغيرها واختلاف المتكلم من بلد عربي لآخر، وتباين الظروف الاجتماعية والسياسية وحتى جهاز النطق، كل هذه العوامل جعلت اللهجات العربية تتسم بالتعدد المفرط داخل البلد الواحد فما بالك بسائر البلدان العربية، وإلى جانب الاختلاف اللهجي من بلد لآخر بين سكان المغرب العربي من جهة وسكان المشرق العربي من جهة أخرى.

ولأننا على يقين أن أهم وظائف اللغة هي تسهيل التواصل مع الآخر، وإذابة عراقيل الحدود السياسية على اعتبار أننا جميعا عرب ومسلمون، وضعت هذا المقال بعنوان: **التعدد اللهجي في الجزائر وإشكاليات التواصل مع الدول العربية**، للإجابة على العديد من الإشكاليات من قبيل: ما المقصود بالتعدد اللهجي؟ وماهي الأسباب التي تؤدي إلى حدوثه؟ ثم كيف يمكن –على اعتبار أن اللغة وسيلة للتواصل والتفاهم– التغلب على هذه الفوارق اللهجية بين الجزائر باعتبارها بلدا ينتمي إلى المغرب العربي، وسائر دول المشرق العربي التي تواجه صعوبة واضحة في التواصل مع الجزائريين؟

ومن الأسباب التي حدت بنا إلى اختيار هذا الميدان وهذا العنوان تحديدا لخوض غمار البحث فيه:

-الأسباب الذاتية:

-انتماء الموضوع إلى التخصص الذي اشتغل عليه، وذلك أن علم اللهجات واللسانيات الاجتماعية من الحقول التي تهتم بها اللسانيات التطبيقية التي تسعى في الأساس لحل المشاكل اللغوية.

- التعلق بموضوع اللهجات العربية قديمها وحديثها منذ أن درسته كطالبة في مرحلة الماستر أين كانت قضاياه وإشكالاته تثير في الحماس وتغذي ميولي للبحث في مثل هذه المواضيع.

الأسباب الموضوعية:

-الأهمية العلمية التي يكتسيها البحث في علم اللهجات الذي يكشف لنا سنن التطور الذي يصيب اللغات البشرية، ولا يشعر به المتكلم لدى حصوله لأنه بطيء وتدريجي، لكن وظيفة الباحث هي دراسته والكشف عن أبعاده وتأثيراته على العملية التواصلية.

- دراسة اللهجات الحديثة ومن بينها اللهجة الجزائرية يفيدنا في إنجاز بحث توصيفية للواقع اللغوي الراهن قصد المساهمة في تخطيط لغوي ناجح وناجع وسليم، لأنه من المتعارف عليه أن السياسات اللغوية تستفيد كثيرا من أبحاث المتخصصين في اللسانيات التطبيقية وعلم اللهجات، سيما فيما يتعلق بالأطالس الجغرافية التي تحدد مناطق انتشار لهجة معينة أو صفتها.

- البحث في اللهجات الجزائرية والعربية عموما يكشف لنا عن حقيقة أن اللغة ظاهر طبيعية قابلة للتطور تبعا لظروف المتكلمين والبيئة التي يعيشون فيها، ولأن التطور سنة اللغة فلا داعي لاحتقار لهجة معينة أو النفور منها وإلحاق أبشع الصفات بها، بل على العكس من ذلك ينبغي داستها وتقبلها على أنها خصيصة متعلقة بجماعة بشرية، والسعي لفهمها قصد حل المشاكل التي قد تعيق عملية التواصل بسبب الاختلاف اللهجي.

وللمداخة أهداف تسعى لتحقيقها في آخر العملية البحثية من أهمها:

- تسليط الضوء على أسباب نشوء اللهجات العربية وتبيان عوامل الاختلاف بينها.

- إعطاء الدراسات اللهجية حقها من البحث انطلاقا من تعريف ابن جني للغة على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهكذا يتبين أن اللهجة أيضا وسيلة للتعبير عن الأغراض والمقاصد لأنها ببساطة نمط لغوي كسائر الأنماط.

- ودراسة خصائص اللهجة تمكننا من معرفة العلاقة بينها وبين اللغة التي تفرعت عنها،وبالتالي التخفيف من حدة النداءات التي تهاجم العاميات المتعددة خاصة في الجزائر والوطن العربي ككل، وتتهمه بأنه يعاني مرضا اسمه: الازدواج اللغوي، ونحن إذ ندرس خصائص اللهجة فإننا لا نريد أن نجعلها ترتقي أو تحل محل العربية الفصحى، فنحن أصلا لا نحتاج لذلك طالما علمنا يقينا أن لكل مستوى من المستويات اللغوية مكانته ومكانه، ولكننا نسعى إلى التأكيد على أن الصراع بين الفصحى وعاميتها هي قضية مفتعلة هدفها الأساس إسقاط الفصحى باعتبارها جسرا للتواص العربي لأن اللهجات كثيرة ومتعددة والدعوة إلى تبني العامية حتى في الحياة الرسمية هدفه خلق البلبلة بين العرب، وكسر وحدتهم وهويتهم اللغوية، لذلك تؤكد المداخلة على أن اللهجة

الجزائرية ابنة للعربية شأنها في ذلك شأن جميع اللهجات مشرقية كانت أم مغربية، لذلك لا ينبغي احتقارها أو النفور منها.

وقد قام هذا المقال على أساس المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى المعاينة والتحليل والاستنتاج والخطة كانت فيها تعريف للغة واللهجة، وتبيان للعلاقة بينهما، ثم ذكر أهم أسباب وعوامل ولادة اللهجات واختلافها، ثم جرى الحديث عن معايير تحديد المستويات اللغوية في العصر الحديث معرجين على أهمية دراسة اللهجات، وأخيرا سلطت المداخلة الضوء على الواقع اللغوي في الجزائر، وعراقيل التواصل مع الدول العربية، خاصة المشرقية منها.

ومن المراجع التي اعتمد عليها المقال كتاب في اللهجات العربي لإبراهيم أنيس، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر لعبد القادر فوضيل، نشأ اللغة عند الإنسان والطفل لعلي عبد الواحد وافي.

وحسبنا في الأخير أننا حاولنا وانطلقنا من هدف علمي مفاده خدمة الدراسات اللهجية عامة،وبعث نوع من الاحترام للهجة الجزائرية التي نلاحظ مع الأسف أن أبناءها يخجلون منها فما بالك بالآخر.

1- تعريف اللغة:

أ- عند التراثيين العرب:

تعدد تعاريف اللغويين العرب لمصطلح اللغة، ولكن أحسنها كان تعريف ابن جني الذي نظر للغة على أنها :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"1 ،وهكذا حمل تعريفه الموجز إشارة إلى جوانب متعددة في الظاهرة اللغوية باعتبارها ظاهرة صوتية ذات طابع اجتماعي براغماتي، أي لايوجد إنسان في هذه الحياة يتكلم لغة إلا ويريد لأن يعبر من خلالها عن موقف أو قضية أو يصوغ فكرة.

ب - اللغة عند علماء اللغة المحدثين:

- عند علماء اللغة الغربيين:

عرف دوسوسير اللغة بأنها: "نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة التي لها كيان موحد قائم بذاته وهي تخضع للتصنيف"2، ومعلوم أن دوسوسير درس الظاهر اللغوية دراسة علمية في ذاته ومن أجل ذاتها، ورغم ذلك لم يستطع تفادي البعد الاجتماعي لها، على اعتبار أنها أصلا من صنع المجتمع الذي يتكلمها.

- عند العرب:تعددت تعاريف اللغة عند المحدثين العرب بين من يربطها بالمجتمع، ومن قرنها بالنفس البشرية، ومع ذلك فمن المتفق عليه رغم تعدد التعريفات أن اللغة: " تكوين بنائي مركب ومعقد يمثل المنظومة الثقافية الشاملة للجماعة وما تعنية من معاني معرفية وإناسية، تاريخية وجغرافية وعادات وغيرها، فتصف الكل الحضارية الذي يتجاوز مفهوم البنية الثقافية الخاص كإنتاج فكري وإبداع أدبي، وفني لتشمل القيم وقواعد السلوك والعادات والأحاسيس التي تصوغ الوجدان المشترك وتفضي بالتالي غلى الرغبة في العيش الدائم مع الجماعة"3.

وصحيح أن هذا التعريف من وحي اللسانيات الاجتماعية، وما تمليه من قناعات علمية ولكنه يلخص لنا مفهوما شاملا عن اللغة التي هي ظاهرة إنسانية اجتماعية أولا وقبل كل شيء تتجاوز مجرد كونها رموزا للتواصل والتعبير الفني إلى اعتبارها جسرا للحضارة وأداة لنقل العلم والمعرفة والتعبير عن العلوم والمبادئ والقيم، ولهذا وجب على كل أمة أن تسعى للرقي بلغتها؛ لأنها ترجمانها ولسان حالها داخليا وخارجيا.

وقد لخص علي عبد الله الفرج الفرق بين نظرة القدماء والمحدثين للغة في هذا الجدول4:

التعريفات التراثية	التعريفات الحديثة
- اللغة أصوات شفاهية - اللغة اصطلاح ومواضعة - اللغة نفعية - اللغة نشاط جماعي - اللغة أصوات إنسانية إرادية	- اللغة نظام نحوي وصوتي ودلالي - اللغة نظام تخالفي - اللغة رموز - اللغة اعتباطية كيفية - اللغة لامتناهية الجمل - اللغة تنبع من مقدرة فطرية - اللغة خاصية انسانية - اللغة توصف من الكلام

وعلى مايبدو فرغم اختلاف الأزمنة وتباين وجهات النظر بين علماء اللغة القداماء والمحدثين، لكن تعريفاتهم للغة تصب في قالب واحد، وكل ما أضفوه إنما هو نابع من تخصصهم العلمي والنظرية اللسانية التي طبقوها.

2- تعريف اللهجة:

- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: " لهِج بالأمر لهجا إذا أولع بع واعتاده، واللهج بالشيء الولوع به، والفصيل يلهج أمه إذا تناول ضرعها يمتصه، ولهج المخيل بأمه إذا اعتاد رضاعها"5.

- أما اللهجة اصطلاحا فلا خلاف على تعريفها بين علماء اللغة، فهي مصطلح علمي يشير إلى: " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئةأوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"6.

ويبدو أن التعريف الاصطلاحي ماهو إلا انتقالي دلالي للتعريف اللغوي الذي يؤكد على مفهوم التعود المرتبط بمصطلح اللهجة فكما أَلِف الرضيع أمه واعتاد حليبها، كذلك يألف الإنسان منذ طفولته الأولى لهجة معينة حسب البيئة التي رُبِيَ فيها، وهكذا تصبح لغته اليومية التي يعبر بها في السوق والشارع وداخل الأسرة والمجتمع، ويشير التعريف إلى طابع الخصوصية في الصفات اللهجية المحلية، ومع ذلك يؤكد أنه مهما اختلفت لهجة عن أخواتها فإنها بلا ريب تبقى محافظة على أواصر الصلة مع الأخريات، وكذلك مع اللغة الرسمية التي تفرعت عنها، بحيث يحدث الفهم والإفهام، ولا تغدو اللغة غريبة عن لغتها المصدر، وعن البيئة العامة التي

تنتمي إليها ومثال ذلك اللغة العربية ولهجاتها فرغم التعدد المفرط في اللهجات العربية داخ الوطن الواحد وداخل الوطن العربي ككل، ولكن جميع هذه اللهجات بقيت مرتبطة بالأصل الذي هو اللغة العربية الفصحى.

وفي حال اختلفت اللهجة في أصواتها وصرفها ونحوها ودلالتها عن بقيت أخواتها وعن اللغة الأصلية التي تفرعت عنها اختلافا كبيرا ومتباينا فحينها سيستحيل الفهم ومع الوقت تتطور بمعزل عن أصلها لتصير لغة مستقلة، ولكن هذه الحالة قد تحدث مع جميع لهجات العالم وليس مع اللغة العربية التي حفظها القرآن وجعلها لسان الدين والعبادة، إلى جانب كونها صوت الأدب والإبداع والثقافة ورمز الهوية القوية العربية، وحتى ولو أن الواقع اللغوي يثبت أن اللهجات العربية اليوم قد تنوعت وتباينت بين الدول العربية بشكل كبير وغير منتظم، ولكن اللغة العربية ستبقى اللسان المشترك الجامع بينهم جميعا على اختلاف أوطانهم الإقليمية وحدودهم الجغرافية والسياسية.

3- أسباب وعوامل ظهور اللهجات:

إن اللهجة في الواقع ماهي إلا ظاهرة من ظواه التطور الذي تشهده اللغة عبر مراحلها المختلفة، فاللهجة ابنة اللغة وسليلتها،ولكنها في حالة اللغات الأوروبية منافسة، ومن أهم العوامل المؤثرة في تطور اللغة وظهور اللهجات7:

- عوامل اجتماعية خالصة تتمثل في حضارة الأمة ونظمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها ومظاهر نشاطها العملي والعقلي وثقافتها العامة واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ونزوعها.
- تأثر اللغة بلغات الأخرى.
- عوامل أدبية، تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة، وماتبذله معاهد التعليم والمجامع.
- انتقال اللغة من السلف إلى الخلف
- عوامل طبيعية تتمثل في الظواهر الجغرافية والفيزيولوجية.
- عوامل لغوية ترجع إلى طبيعة اللغة نفسها،وطبيعة أصواتها وقواعدها ومتنها وهلم جرا، وذلك أن عناصر اللغة نفسها قد تنطوي على بعض نواحٍ تؤثر في تطورها.

فاللهجات في الواقع تولد نتيجة تطورات لغوية وظروف اجتماعية وسياسية وغزوات استعمارية، وكذلك يؤثر عامل الزمن على اللغة، فيحدث أن تختلف أصواتها على ألسنة الناطقين خاصة وأن استعمالها من جيل إلى جيل يحمل العديد من الانحرافات سواء في الصوت أو في الدلالة دون أن ننسى العوامل الجغرافية من بحار وأنهار وجبال تجعل خصوصية المناطق تتباين ونمط حياتهم كذلك.

وهكذا تولد ألفاظ جديدة أو مختلفة تعبر عن نشاطاتهم اليومية، فالعامل الجغرافي يساهم بشكل كبير في انعزال المناطق، ويقلل من احتكاكها ببعضها وتوصل أهلها، وبالتالي تحتفظ كل لهجة بخصائصها،وفوق ذلك تسير نحو التغير معزولة عن غيرها جزئيا أو كليا، فلهجة البادية البعيدة عن الحواضر تتصف بالصفاء والنقاوة والاقتراب من الفصحى إذا ما قورنت بلهجة المدينة التي تغيرت إن لم نقل تلوثت واختلط فيها العربي بالأعجمي بشكل يوحي برطانتها، ولو أنها تبقى في نظر اللسانيات الاجتماعية أنماطا غوية تعبيرية.

4- العلاقة بين اللغة واللهجة:

كل لغة تستعمل في إطار التواصل ونقل المعارف والتعبير عن الميول والعواطف هي لغة قابلة للتطور عبر الزمن وبفعل عوامل عديدة ذكرت سابقا، لأن اللغة لم تخلق لتبقى حبيسة بطون الكتب، وهذا التداول يغيرها ويخلق من صلبها لهجات عديدة متقاربة في بعض جوانبها ومختلفة في البعض الآخر، وتصبح اللغة الفصحى مستعملة في المواقف الرسمية والإدارات، والكتابات الأدبية والإبداعية والصحافة والتعليم، في حين تقتصر اللهجة على التواص خارج الإطارات الرسمية، فيعبر بها الناس عن أغراضهم ومواقفهم، ويتعاملون بها في السوق والشارع وداخل البيت، حتى أن هناك من يكتب بها الشعر الشعبي.

وفي الآونة الأخيرة نلاحظ ذلك التسرب اللهجي إلى المواقف الرسمية خاصة الإذاعة والتلفزيون،وذلك راع إلى المستوى التكويني لهؤلاء في اللغة العربية، والعلاقة بين اللهجة واللغة الرسمية علاقة العام بالخاص، حيث تتفرع اللهجة عن اللغة لكنها لا ينبغي أن تنفصل عنها أو تبتعد عنها ابتعادا تاما، فالذي يحكم على استعمال لغوي معين أنه لهجة تنتمي إلى كيات أوسع هو اللغة هو معيار الفهم، فمتى اختلفت اللهجات فيما بينها اختلافا واسعا وتباعدت الهوة الفاصلة بينها وبين اللغة الرسمية تباعدا كبيرا صارت تلك لغات مستقلة عن المصدر تفرعت عنه، وانعدم الفهم الإفهام بين أفرادها فـ"إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة الأم وكانت هذه اللغة الأم نفسها ماتزال على قيد الحياة شائعة الاستعمال فإن أية واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة، إلا أن تموت اللغة الأم نفسها، فحتى ذلك الوقت يسمى كل فرع من فروعها لهجة، ومن ذلك اللهجات العربية، ومنها قديم مات، بينما اللغة الأم مازالت حية، وحديث هو هذه اللهجات العامية التي تعيش جنبا إلى جنب مع اللغة العربية"8.

ولا نحكم على استعمال لغوي معين أنه لغة إلا إذا كان مستقلا بذاته صوتا وصرفا ونحوا ودلالة وابتعد عن اصله ابتعادا تامان كما حدث مع اللغات الأوروبية التي كانت عبارة عن لهجات تنتمي إلى اللغة اللاتينية كلغة أم، لكنها سرعان ما استقلت عنها لتشكل لغات، في حين اختفت اللغة اللاتينية من الاستعمال فـ "لابد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات ومعانيها وفي معظم الاسس التي تخضع لها بنية الكلمات وفوق هذا وذاك في تركيب الجمل، فإذا اختلفت معاني معظم كلماتها، واتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها لا تسمى حينئذ لهجة، بل لغة مستقلة"9

وهذا ما يجعل الدارس يميز لهجات اللغة الواحدة عن غيرها على أساس التشابه، فيقول مثلا: اللهجات العربية، واللهجات الفرنسية

وفي غالب الأحيان يكون الاختلاف بين اللهجات مقتصرا على الجانب الصوتي، وقد يتعداه إلى بعض الفوارق الدالية التي ينبغي ألا تتسع اتساعا مفرطا كما تمت الإشارة سابقا،ومن الصفات الصوتية التي تختلف فيها اللهجات10:

- اختلاف في مخارج بعض الحروف الصوتية.
- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.
- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حيث يتأثر بعضها ببعض.

دون أن ننسى الإشارة إلى أهم نقطة فاصلة بين اللهجات العربية واللغة الفصحى وهي الإعراب، حيث هو حلية العربية الفصحى التي لا ينبغي أن تستغني عنه بأي حال، في حين أن ميزة اللهجات أنها غير معربة، وتميل نحو الاختصار والاقتصاد اللغوي والخفة في التعبير.

5- معايير تحديد المستوى اللغوي حديثا:

تطورت الدراسات اللغوية في العصر الحديث نتيجة للاحتكاك الثقافي والفكري لعلماء العرب مع علماء اللغة الغربيين فوضعت بذلك معايير علمية بغية التمييز بين المستويات اللغوية المختلفة، علما أن المستوى اللغوي هنا يعني نوعية الخطاب المعبر به، وينقسم بالطبع إلى مستويين: لغوي فصيح، وآخر دارج أو لهجي عامي، ومن أبرز المعايير التي يتم بموجبها تحديد المستوى اللغوي في العصر الحديث11:

-مراعاة المستوى الاجتماعي لاستعمال اللغة.

- مطابقة العرف اللغوي لنظام صفة اللغة.

- اعتماد الفطرة في اللغة

- المستوى اللغوي نشاط للمتكلم يصفه الباحث.

هذه المعايير تضبط صفات المستوى اللغوي الفصيح وتميزه عن العامي.

6- أهمية دراسة اللهجات:

ليست اللهجات العربية مجرد آليات للتواصل العامي فحسب، بل هي نظام لغوي يخضع لقواعد ويعكس الكثير من أفكار المتكلمين ونمط حياتهم ويعبر عن مشاعرهم، وصحيح أن الكثير ينفون صفة النظام القواعدي عن اللهجة، لكن الأمر منطقيا غير صائب فلا يمكن لأي متكلم أن ينتج جملا دون مراعاة نظام معين يجعل الكلام مفهوما وواضحا وذا دلالة مشتركة بين الجماعة رغم أن اللهجة ليست صارمة وملتزمة بالقواعد ذاتها التي تلتزم بها اللغة الفصحى، لكنها كذلك تخضع لنظام وإلا لجاز لكل متكلم أن يعبر كيف شاء،ويعكس الكلام، أو يقلبه، وفي هذه الحال لن ينتج كلاما مفيدا، بل مجرد أصوات تتسم بالفوضى والضوضاء. ولدراسة اللهجات بناء على ذلك أهمي كبيرة تتمثل في النقاط التالية12:

- دراسة اللهجات العربية تعين الباحث على تصور وفهم التطور اللغوي للعربية وتأصيل الدرس اللغوي.
- البحث في اللهجات العربية في الوطن العربي يرشدنا إلى معرفة مصادر هذه اللهجات، وأن كثيرا منها يرجع إلى لهجات القبائل العربية القديمة.
- يمكننا عن طريق دراسة اللهجات العربية الحديثة أن نتعرف على ما جد فيها من مادة وعلى المصدر الذي دخلت منه إليها خصوصا بعد أن أصبح لعلم اللغة الحديث مناهجه في جمع المادة اللغوية وتحليلها على المستويات النحوية والصوتية والقاموسية، وبعد أن ظهرت المخترعات المختلفة التي تمدنا بوسائل حديثة ودقيقة للتسجيل والتحليل.

- اللهجات العربية الحديثة هي المستودع الذي ترسبت فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي، وقد يكون بعض هذه الظواهر باقيا من بعض اللهجات الجاهلية أو الإسلامية، وقد يكون بعضها عربيا فصيحا نذر استعماله، وبواسطة المادة اللغوية المختلفة في اللهجات الحديثة ودراستها يمكن أن نهتدي إلى أصل بعض مواد العربية أو نعرف على الأقل الطريق الذي سلكته ظاهرة لغوية ما حتى تطورت واتخذت مظهرا آخر في العربية الفصحى.

ومعرفة أهمية اللهجات العربية والتعامل معها على أنها مادة لغوية تحمل مخزونا فكريا وثقافيا وعرفيا ... يجعل الهوة بينها وبين الفصحى تضيق، ويقلل من تلك الحساسية التي تحدثها الازدواجية اللغوية في الجزائر وفي الوطن العربي.

7- اللغة والهوية:

اللغة كما هو متعارف عليه هي أداة للتواصل والتبليغ والتعبير عما يجيش في داخل النفس الانسانية من رغبات وهواجس وصراعات تصاغ في قالب لغوي مكتوب أو شفهي لكن اللغة اليوم تجاوزت هذا الإطار لتصبح وسيلة فعالة للتعبير عن هوية الأفراد والمجتمعات، فعندما يقال لأحدهم تكلم لكي أراك فإنما يقصدون أنه عندما يتكلم سيعبر عن شخصيته وهويته، فالصامت لا يمكنه بأية حال التعبير عن كل هذه المفاهيم الثقافية وصراع اللغات الذي يشهده عالم اليوم، إنما هو في الحقيقة صراع هويات، فعندما يطالب الأمازيغي بإعلان لغته لغة رسمية فإنما هو يبحث عن هويته، ومتى انتشرت لغته عرفت هويته، وإن ماتت اللغة مات الانتماء وأمكن الاندماج في قوميات أخرى، وحتى من يسعى لإعلاء راية اللغة العربية إنما يفكر بتلك القومية العربية التي ليس لها وسيلة مشتركة أكثر فعالية من اللغة الفصحى التي تمتد من المحيط إلى الخليج كما يقال، وحتى المستعمر الفرنسي أدرك حقيقة العلاقة الوثيقة بين اللغة والهوية لذلك عمل على طمس الهوية العربية الجزائرية، وذلك بالسعي لإحلال اللغة الفرنسية محل اللغة العربية، فعمل على تهديم الزوايا وإنشاء الكنائس وحول المساجد إلى اصطبلات أو كنائس كذلك، لأن المساجد والزوايا كانت تعلم اللغة العربية وتحفظ القرآن الكريم، وبالتالي تساهم بشكل كبير في تعزيز الهوية العربية في نفوس الجزائريين÷وهذا لا يلائم أبدا المشروع الاستدماري الذي نادى بشعار الجزائر فرنسية، ليس فقط با اعتبارها من ممتلكاته، بل أرادها فرنسية الأفكار والثقافة والهوية عن طريق استبدال العربية بالفرنسية، لكنه لم يفلح في ذلك بفعل جهود جمعية العلماء المسلمين التي كرسن نفسها لحماية اللغة العربية كلغة دين وعبادة وانتماء، ورغم كل ذلك وحتى اليوم لازلنا نلحظ ذلك الاثر الواضح للثقافة الفرنسية في عقول الجزائريين خاص الكبار منهم، وحتى جيل اليوم لازالت لديه عقدة التعبير باللغة الفرنسية فتراه يتكلم كلاما هجينا تمتزج فيه اللهجة الجزائرية باللغة الفرنسية؟

وقد نشأ مع الوقت صراع واضح بين عشاق الفرنسية من جهة ودعاة العربية من جهة أخرى، أما اليوم في الدعوة إلى العامية تارة والقول بتعميم الفصحى تارة أخرى والمناداة بتعميم الأمازيغية وتدريسها، كل ذلك يعكس صراع الهويات الذي يتجسد في كيان اللغة رغم أنه صراع مفتعل هدفه زعزعة اللغة العربية التي لا يمكن ولو تراجعت أن تزول أو تمحى لأنها لغة القرآن الكريم بكل بساطة، والله تعهد بحفظ القرآن الكريم، وفي حفظه حفظ للغة التي نزل بها فـ"درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدارجات الجزائرية تهيمن على

السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، فالعربية المهيمنة والفرنسية لا تستعملها إلا الأقلية من المثقفين والأمازيغية أمازيغيات وهي شتات لها مناطقها وتأياتها المختلفة التي لاتتفاهم مع بعضها البعض"14

وهكذا يمكن توصيف الواقع اللغوي في الجزائر كالتالي:15

- اللغات ذات الانتشار الواسع: العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة ولكنها تحتكم إلى قواسم مشتركة.
- اللغات المحلية: الأمازيغية بمختلف تأدياتها ولهجاتها
- اللغات(الكلاسيكية) العربي والفرنسية .

ولأن الجزائر تمتلك رقع واسعة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب؛ فقد تعددت لهجاتها تعددا كبيرا وواسعا فاختلفت لهجات الصحراء عن لهجات الشمال، وتباينت اللهجات الشرقية عن الغربية، ورغم أنها لازالت مرتبطة فيما بينها وباللغة العربية الفصحى، ولكن المتأمل يلحظ أنها اختلفت في الكثير من دلالاتها والسياقات التي عبرت عنها، وحى في طريقة النطق ومخارج الحروف والنبر والتنغيم، ومنطقة جيجل فقط فيها تنوع لهجي واضح وملموس؛ فسكان قلب المدينة يشعرون بالفرق بين لهجتهم واللهجات الجيجلية الأخرى كلهجة الطاهير أو لج الميلية التي تجعل اللام نونا، وباقي اللهجات، وأنت لا تعرف المنطقة التي ينتمي إليها المتحدث مالم تكن قد تعايشت مع أداءات لغوية من تلك المنطقة، وبذلك تصبح لديك ذوق لغوي قادر على التميز بين لهجات البلد الواحد؛ فنقول فلان لاشك من جيجل، والآخر من الميلية، والثالث من الطاهير أو الشقفة.

وتحليل الواقع اللغوي في الجزائر يحدد حقيقة التعددية اللهجية واللغوية، كما يؤكد وجود نوع من التداخل اللغوي كظاهرة مرضية – إن صح هذا التعبير – حيث نجد مواطني اليوم خاصة الناشئة يتكلمون لغة لاهي عربية ولا هي أجنبية، فتارة ينطقون كلمة فرنسية خالصة ، وتارة ينطقونها عن طريق اللهجة، وكل ذلك ممزوجا مع اللهجة الجزائرية مم شكل نوعا من التلوث اللغوي و"صارت اللغة هجينة لا شرقية ولا غربية، فجزء من الجملة عربي والآخر فرنسي او غربية والآخر فرنسي أو غربية محضة وأكثرها ما يكون ذلك في المدن الكبرى، ومن الكلمات المأثورة: إذا رأيت خطابا للهجة غربية ولسان فرنسي فاعلم أن صاحبه جزائري، والأولى أن يقال جزائري حضري لأن سكان البادية لاسيما أن أهل الشعوب لا يمزجون لغة بلغة لأن معظمهم لا يعرف إلا لسانا واحدا"16؛ فالجزائر ليست فيها تعدد لغوي ولهجي فحسب بل تداخل أيضا، فهذه الصفة لاتوجد في الشارع فحسب بل حتى في الخطابات الرسمية خاصة في الإذاعة والتلفزيون أين لاحظنا مرات عدة كيف أن المتحدث يبدأ كلامه بالعربية، وفجأة ينتقل إلى التعبير باللغة الفرنسية ولو بألفاظ قليلة ثم يعود للتعبير بالفصحى، وذلك لا يدل على الاقتدار اللغوي كما يعتقد الكثير، بل على العكس من ذلك هو ناتج عن ضعف لغوي في كلتا اللغتين العربية والفرنسية؛ فلا هو أتقن العربية، فشكل بها خطابا واضحا، ولا هو خبر الفرنسية، وبالتالي يبدأ كلامه بلغة ثم عندما يعجز ينتقل إلى اللغة الأخرى لكن رصيده اللغوي فيها يكون محدودا فيجبر على العودة إلى النظام اللغوي السابق.

الواقع اللغوي في الجزائر وصعوبات التواصل مع الدول العربية:

اللغة هي الوسيلة المثلى للتواصل والتفاعل والأخذ والعطاء بين أفراد المجتمع الواحد أو القومية الواحدة والتواصل لا يتم إلا إذا حدث الفهم، وضمن الاتفاق في الدلالات اللغوية التي يعبر عنها اللفظ، ولعل ملاحظة نشاط الكلام عند متحدث جزائري يمكننا أن نصفه بالمواصفات التالية:

- أنه نشاط كلامي سريع جدا.
- أن مخارج الحروف فيه تختلف قليلا عن مخارج حروف الفصحى.
- أنه نمط كلامي تمتزج فيه الأنماط أو القوالب اللغوية خاصة اللغة الفرنسية واللهجة أو اللغة العربية الفصحى والفرنسية في المقامات الرسمية لذلك أمكن القول أنه نشاط كلامي عربي متأثر إلى حد كبير باللغات الأجنبية سيما الفرنسية.

كل هذه الخطابات تجعل المتكلم الجزائري يواجه صعوبات في التواصل مع إخوانه العرب، فحتى ولو كان هو يفهمهم فهم لا يفهمونه، وكم يحز في أنفسنا ذلك المشهد الجزائري يتحدث على قناة عربية، ولأن غير الجزائريين لن يفهموا معظم كلامه يمرر شريط يترجم كلامه الدارج إلى اللغة العربية الفصحى و" يبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين: إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت، فتختلف الأصوات (الحروف) التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها تبعا لاختلاف اللهجات، والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات، فتختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها"17.

وقد اختلفت اللهجات العربية فيم بينها اختلافا كبيرا من قطر عربي لآخر" حتى أصبح بعضها غريبا على بعض فلهجة العراق في العصر الحاضر مثلا لا يكاد يفهمها المصري، غير أنه قد خفف من أثر هذا الانقسام اللغوي بقاء العربية الفصحى بين هذه الشعوب لغة أدب ، وكتابة ودين"18؛ لذلك وجب الحفاظ على هذا الرابط المشترك بين الأمة العربية، ومن الأسباب التي جعلت لهجة الجزائريين وسكان المغرب العربي عامة تختلف عن لهجة المشرق العربي: العوامل الجغرافية، والاجتماعية، والسياسية، التي ذكرت سابقا إلى جانب التسليم بأن لهجات اليوم هي امتداد للهجات العربية القديمة، وبعد الفتوحات الفتوحات الاسلامية انتقلت اللغة العربية الفصحى ولهجاتها إلى مختلف الأقطار بلغاتها، فيحدث صراع لغوي نتج عنه إما انهزام تلك اللغات، وحلول اللغة العربية ولهجاتها محلها، أو امتزاج اللسانيين وبقاؤهما في تأثير وتأثر، وبذلك ونتيجة للتطور اللغوي الذي سيحصل عبر السنين ستتولد لهجات مختلفة عن بعضها البعض في كل من المشرق والمغرب و"من ثمتعدّدت لهجات الكلام في الأقطار العربية المختلفة بها، وصراع لهجاتها ولهجات الكلام في هذه المناطق، وما خلفه هذا الصراع من نتائج، وماح لبها من تطور في أفواه المتكلمين في البئات المختلفة عبر مر العصور، وقد ظلت هذه اللهجات في صورتها الجديدة تنمو وتتطور دون قيد أو ضابط متخذة طرقا عدة مما أدى إلى هذه الفروق اللغوية بين لهجات الكلام في علمنا العربي"19.

وعندما يسأل الجزائري سكان المشرق العربي عن سبب عدم الفهم يجيبون بأن لهجة الجزائريين سريعة وبعيدة كثيرا عن العربية فـ:"اللغة صوت ومعنى، وعلى النظرية اللغوية أن ترصد القواعد والمبادئ التي تتحكم في الربط بين الأصوات والمعاني، ولهذا تفترض النظرية اللغوية أن المتكلم حين ينتج متواليات لغته ينطلق من

تمثيليين:تمثيل صوتي، وتمثيل دلالي، ويعكس التمثيل الصوتي الكيفية التي تؤذي بها الجملة صوتيا، ويعكس التمثيل الدلالي ما تفيده من معنى"20.

وعندما تختلف طريقة نطق بعض الأصوات من لهجة لأخرى، أو تختلف الدلالات يحدث خلل في عملية التواصل نتيجة عدم الفهم" وتعمل كل لهجةمن اللهجات المحلية على الاحتفاظ بشخصيتها وكيانها، ولا تدخر وسعا في محاربة عوامل الابتداع والتغيير في داخل منطقتها في درء ما يوجه إليها من خارجها من هجمات"21.حتى إن كل لهجة صارت اليوم تدعي قربها من العربية الفصحى أكثر من مثيلاتها.

وينبغي التنويه إلى أن هذا الاختلاف أمر عادي ولا يضر شيئا ، فلو حاولنا فهما لظاهرة على أنها أمر طبيعي، وأن لكل مجتمع صفات لهجية خاصة به لاستطعنا استيعاب الآخر الذي ينتمي إلينا، وبدل الانغلاق على الذات المحلية سنعمل على محاولة فهمه والتواصل معه؛ لأن اللهجة ما هي إلا" تفاعل بين الفرد والمجتمعات المختلفة فيصبح هناك عدد لا يحصى من اللغات واللهجات التي يميز كل منها أحد تلك المجتمعات الصغيرة، والتي تختلف اختلافا طفيفا عن لهجة المجتمع الصغير الآخر المجاور له، وعن لهجة المجتمع الأكبر الذي يضمه"22.

ولعل مما ساعد على استيعاب اللهجات المشرقية أنها رغم اختلافها عن الفصحى لكنها لا تنفك ترتد إليها، ويمكن بسهولة ردها إليها، في حين تميزت لهجة الجزائريين ولهجة المغرب العربي عامة عن الأصل الفصيح تميزا حرا ويصعب ردها إلى الأصل الفصيح مالم يكن المشتغل على الموضوع ذا دراية بعلم اللغة واللهجات، ومحيطا بالعربية.

إلى جانب ذلك فالإخوة المشارقة قد عمدوا إلى تطوير السنما والتمثيل المشرقي فراج حتى عند المغاربة، وصرنا نستعذب تمثيلهم على حساب ما تقدمه التمثيليات الجزائرية، ولا يخفى علينا مالهذه الوسائل مندور في التعريف بلغة القوم أو لهجتهم.

الخاتمة

بعد هذا العرض القائم على الوصف والتحليل بناء على معطيات علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللهجات أمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

- اللغة نظام منتظم من الرموز الصوتية التي تتناغم فيما بينها وفق قواعد معينة ومتعارف عليها لدى الجماعة اللغوية لتؤدي المعنى الذي يدور في ذهن المتحدث وينوي تبليغه للمستمع أو المتلقي.
- اللغة بفضل الاستعمال والتداول عبر الأجيال تنمو وتتطور وتتفرع، عنها أشكال لغوية تعرف باللهجات، هذه الأخيرة تختلف عن اللغة الأم التي تفرعت عنها في نواح صوتية، وأحيانا دلالية، ومن حيث النبر والتنغيم والإعراب، لكن لا ينبغي أن يكون الاختلاف كبيرا جدا إلى درجة ينعدم معه الفهم والاستيعاب وإلا تحولت في هذه الحال إلى لغات مستقلة.
- كما أن اللهجات المتعدد المتفرعة عن اللغة الأم ينبغي أن تحتفظ بالأصل المشترك بينها وألا تحيد عنه، فإنها كذلك – أي اللهجات المختلفة – ينبغي ألا تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا كذلك لأنها جميعا متفرعة

عن أصل واحد، وجميعها قابلة لأن ترد إليه، ومتى انعدم الفهم بين الأفراد الناطقين بلهجات شقيقات للهجة الأخرى حكم على هذه الاستعمالات اللهجية أنها لغات وليست لهجات.

- تنشأ اللهجات نتيجة عوامل عديدة:جغرافية، سياسية، اجتماعية، تاريخية، عسكرية.
- العلاقة بين الفصحى وعامياتها أو بين اللغة واللهجة هي علاقة الخاص بالعام؛ فاللهجة هي جزء من كل، تولد من رحم اللغة، وقد تختلف عنها في الكثير من الجوانب لكنها لا تنفصل عنها، ولا تخالفها مخالفة تامة.
- لدراسة اللهجات العربية أهمية كبيرة فهي تثري علم اللهجات، وعلم اللغة الجغرافي والاجتماعي بجوانب عدة عن الظاهر اللغوية، كما أنها تساهم في رد الفرع إلى الأصل وتلاقي الكثير من الصراعات المفتعلة التي تقع تحت طائلة الازدواجية والتعددية اللهجية.
- اللغة هي وسيلة للتعبير عن هوية الفرد، والدفاع عن كينونته؛ فالإنسان يحيا بحياة اللغة التي يتكلم بها ويموت بموتها، كما أن حرب اللغات التي نشهدها اليوم ماهي إلا حرب هويات وصراع ثقافات، وأجناس بشرية؛ فالاستعمار عندما يفكر بإحلال لغته محل لغتك، فليس ذلك لمجرد أن تكون تابعا له كمستعمر، ولكن الموضوع أبعد من ذلك بكثير، إنه ببساطة يريد طمس هويتك، وفصلك عن ثقافتك، وإجبارك على تعلم لغته التي هي رمز هويته، فاللغة حاملة لثقافة المتكلم، لذلك عندما ندرس لغة معينة يتشكل لدينا رصيد ثقافي عن ذلك المجتمع، والصراع في الجزائر كان ولا يزال صراعا بين اللغة الفرنسية كلغة أجنبية، واللغة العربية بتفرعاتها اللهجية العديدة ناهيك عن اللغة الأمازيغية ولهجاتها المختلفة.
- إن الوصف الدقيق لواقع الممارسة اللغوية في الجزائر يكشف لنا ضعفا كبيرا في اللغة العربية الفصيحة التي تتنزل منزلة الرسمي في البلاد، فهي لغة الصحافة والإعلام، لغة العلم والتعليم، والثقافة، والمعاملات الإدارية، لغة الأدب والكتابة، والإبداع، ولكنها في كل ذلك ضعيفة، ومليئة بالأخطاء، في حين يسيطر اللسان العامي على مساحة شاسعة من الأداء الكلامي، وذلك لأن العامية هي لغة الحياة اليومية في البيت والشارع والسوق، حتى أنها تسربت إلى الإذاعة والتلفزيون الرسمي والخاص، وبذلك ظهر ما يعرف بالتداخل اللغوي الذي استفحل في المجتمع الجزائري كظاهرة مرضية حتى صار المشرقي يسأل عن صفات اللسان الجزائري فيقول: إن اللهجة الجزائرية شهيرة بالسرعة في الأداء، والخلط بين العامي والفرنسي والفصيح، وذلك ما يجعلها صعبة، وغير مستوعبة، ويحتاج الجزائري مع الأسف إلى ديباجة عربية فصيحة كلما ألقى خطابا أو شارك بسؤال في إحدى الحصص المشرقية.

الهوامش:

1)أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، تحقيق محمدعلي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، 1913، ص33.

2) فردنان دوسوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، الطبعة الثالثة، 1985، ص27.

3) لطفي بوفرية، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، جامعة بشار، معهد الأدب العربي والعلوم الإنسانية، ص6 -7

4) علي عبد الله الفرج، كائن اللغة(مقاربة لدراسة اللغة في بعدها الزمني)، دار أطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2015،ص24.

5) ابن منظور، لسان العرب، المجلد11، حرف اللام، دار صادر، بيروت،1968، مادة لهج، ص395.

6) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1965، ص11

7) ينظر إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص84.

8) حسن ظاظا، اللسان والإنسان، مدخل إلى معرفة اللغة، الدار الشامية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1990، ص122

9) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص16

10) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص19.

11) محمد عبده، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات، علم الكتب، مصر، القاهرة، 1989، ص11-34

12) محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، التركي الكمبيوتر وطباعة الأوفيست، طنطا، 1996، ص43 – 49

13) عبد القادر فوضيل، اللغة ومعركة الهوية في الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2013، ص84

14)جماعة من المؤلفين، اللغة الأم، دار هومة للنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2003، ص9

15) مرجع نفسه، ص9

16) الفصحى وعامياتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008، ص286

17) علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2002، ص224

18) علي عبد بالواحد وافي، نشأة اللغة عندالإنسان والطفل، ص119

19)محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص79

20) عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبوقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2000، ص9

21) علي عبد الواحد وافي، علم اللغة الاجتماعي، مكتبات عكاظ للنشر والتويع، الطبعةالرابعة، 1983، ص119

22) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغويةالمعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص184